حاهلية ولا اسلام فحملتها الروم وعلقوها في
كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بانهزامهم يقولون
يقولون راينا قوما ضربهم هذا فتوحل ابطال
الروم لرويتها قالوا ومن الحزم ان لا يحقر الرجل
عدوه وان كان ذليلا ولا يغفل عنه وان
كان حقيرا فكم برغوث اسهر فيلا ومنع الرقاد
ملكا جليلا وقال الشاعر

فلا تحقرن عدوا رماك ... وان كان في ساعده قصر
فان السيوف تحز الرقاب ... وتعجز عما تنال الابر

ومن الحيل في الحرب ان يبث جواسيسه
في عسكر عدوه ليستعلم اخباره ويستميل
روساهم وذوي الشجاعة فيهم فيدس
اليهم ويعدهم وعدا جميلا ويقوي اطماعهم
في نيل ساعدته من الهبات والموالات
السنيه وان راي وجها اجلبهم بالهدايات
وسلم اما الغدر بصاحبهم واما اعتزالهم
وقت اللقا ويكتب على السهام ويرمي
بها في نحوهم واعلم ان الحيلة لا ترد
القضا والقدر فان الدولة اذا زالت صارت
حيلتها وبالا واذا اذن الله في حول البلد كانت
الافة في الحيلة ومما ملك الفرس
ارادوا ان يملكوا عليهم رجلا من الساسانية
فوقد عليهم بهرام جور فقال احضروا الي اسدين
جايعين فاطرحوا بينهما التاج فمن اخذه فهو
الملك ففعلوا ذلك فدنا منهما فاهوى بخوه

فاخذ براس

١٨٨

براس احدها فدناه من راس الاخر ثم نطح به
فقتلهما جميعا وشد على التاج فاخذه ووضعه
على راسه فملكته الفرس وقيل لم يكن في
العجم ارمى من الامير بهرام خرج يتصيد يوما
وهو مردف له حظية يتعشقها فعرضت له ظبا
فقال في اي موضع تريدين ان اضع السهم
فقالت اريد ان تشبه ذكرانها بالاناث
واناثها بالذكور فرمى ظبيا بنشابه ذات
شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبيه بنشابتين
اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع
ظلفي الظبي واذنيه بنشابه فرمى اصل
الاذن ببندقة فلما اهوى الظبي بيده
الى اذنه ليحتك رماه بنشابه فوصل اذنه
بظلفه ومما حكي عن ابن هبيرة لما التقى مع
الطاغيه ابن ردميل النصراني على مدينة وسقه
من ثغر بلاد الاندلس وكان العسكرين
كالمتكافيين كل واحد منهما يقارب عشرين الف
مقاتل فحدث في بعض الوقعه لما دنا التلاقي
الطاغيه ابن ردميل ممن يثق بعقله وممارسته
للحروب من رجاله استعلم في من في عسكر المسلمين
من الرجال الشجعان فذهب ثم رجع وقال
فيهم فلة [illegible] وعدهم سبعة رجال فقال
لا انظر ما في عسكري من الرجال الشجعان
فعددهم فوجدهم ثمان رجال فقام الطاغيه
ضاحكا مسرورا وهو يقول يا بياضك من
يوم ثم دارت الحرب بينهم فلم تزل المحاربة
ولم يتزعزع احدهم من مقامه حتى فني الكل

Copyright © King Saud University